

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين  
 الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين  
 الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين

وكان طبعه من الله تعالى في طبعه  
 الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجيب السائلين وغياث المستغيثين  
مناضل السالكين مسالك الهدى وخازن الغائبين  
في ماوى الروى الناكبين عن الصراط السوى  
نجدك على ان مديتنا للاضباع وحفظتنا عن الزرع  
والابتداع وايةتنا بالادلة الجلى والبرهان القطع  
ومصلح وسلم على من اقرت عليه القرآن والزمن من النة  
قد فرغ وبشنة مؤيداً بالمجربات الباهرات لينزلهما خاضعين  
ومن بلغ فصدع بالحكم الشرعى ونصرت بالرعب قبل  
المشرقى وعلى حاجب الخصوص بفضيلة ثاني اثنين  
ومن هوى القبر ضاحك كائنه دنا وقد كانا رفيقين  
اذا الزمان جاهلى وعلى عمى الذى كانت الشياطين تفر  
عن ظلمة وشرقية ميبته من اجله اذا صعدوا خنق فسلم  
مريوما من الاحوزي وعلى عثمان مصابرا بالبلاء من ايدى  
الاعداء الذى يستجيب من ملائكة السماء سلام الله تعالى

على ذلك الحجي وعلى على الذي على على وخوفا وعاصدا على  
ترك الدنيا فافى وعنى راحة نعمة اوفى من حبت الراضى  
وعلى له وسائر احواله وازواجه واتباع الدارين على منها  
ما حرق الشهاب كل شيطان ما وه غوى اما بهى كلى  
فيقول افقر العباد اليه عز شانه ابر الشاه شهاب الدين السيد  
محمود الملقب ببنده عفر عنه بينا على العرف الذين طار  
صيتهم الى سائر الافاق يجرى من اذبال افكارهم في رياض  
العلوم ويجرى من جريال انظارهم في حياض تربية المكثوم  
ومن خلافة مجد ونظام الدين والدنيا ومجده جهات العدالة  
العليا ستر الله تعالى في العالم الاكبر والمعين من بعض انوار جلاله  
وجماله فوهى الشمس والقمر ربنا السطوات التي لا تبارى و  
الغرات التي عزت ان تجارى طار الله تعالى المبسوط في  
بسيطته خليفته لا عظم في خلقته السلطان بن السلطان  
السلطان محمود خان العلوي ابن السلطان عبد الحميد  
خان جميل الله تعالى حياته قاور باعاده من شدة بان نظام نظام  
مواليه ولا زالت رؤس الملوك خاضعة لجلاله واوابا لايما  
مقتدى بين يدي اقواله وافعاله اذ قوة حكمهم من بلاد لاهور  
وافد وازداد في محافل رياضهم رائد فخره حله حيث شغلا  
الرجال رجالا وانزل اهلهم حيث تبلغ النفوس ابا الهيا  
وذلك حضرة فرخ الشجرة القادسية وعرف القادسية المحمدية

نقيب الاشراف وشمس الدين عبد الصمد واحدا لاهدين وذلك  
 القرب السيد السيد ومقيم الادب البار محمد بن يحيى  
 البارى النضر البار المصطفى آثارا جلاءه بجمع الهدى و  
 السادة الاكابر السيد محمود وافندي ابن الحاج زكريا لا  
 زال فرى واطى وادامه كماله عين الشريفا ثم ابرز له الوكمن  
 علماء لاهود وقيم الله تعالى لافيرافضام الاجود مشتملة  
 على المستغنى عن حكم مسئلة وقعت هناك وتشتت  
 في تحقيقها على نقل المذاهب والمسالك وتلخيصها  
 ما قولنا على الدين وائمة المسلمين ويرشد على الطريقة  
 وجامع الشريعة والحقيقة من ساكنى دار السلام ومجاورى  
 حضرت علم الاعلام العزى الربانى والهيكل العميدانى  
 الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره وغرنا ويا كبره في  
 جماعة ظهر راي بلاه فابزعون انهم من اهل السنة ويسبون  
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصا من خالف بجر الفتنه  
 كحايه بن ابي مفيان ومن وافقه في ذلك المشايخ الحنا  
 اصله عجل ام هو حديث خرافه من جملته بالهيل انتهى  
 ومعها ايضا رقة فيها اجوبة حقه فخرجوا على ابطاله و  
 مشايخ فقلناه ورفق كل منهم ورا جوابا باسمه وختم تحت  
 ليصدق في ختمه وقم ففرض النقب جميع ذلك الذي خصرت  
 الوزير الخليل واليد والمينر القافى بالرياستين الشريفين والدي

وأما الحكيمين العلية والعلمية  
 فثبت أن ثناع من وثابة وثابة يوم الموعى اسد الشرى  
 فخطا يكاد يقول عافى عنه بيهتة غنتان بتفكرنا  
 يعفو عن الذنب العظيم كرمنا وبيعة من قول الحق متكبنا  
 بين الملوك العارفين وبنية من الفضل ما بين الشرا والرا  
 جاليت قلوبا على المراق بالانواع الاحسان على بحيرة سلطانة  
 والمتمثل لاوامره الخافين في سرة واعلانه المتفضل على  
 العلماء بما يصيق عنه نطاق المحصر بالحب للزوايا قد  
 اسرهم في المستوي المحرم بباركسرى والمنعم على بالابوديب  
 معشاة وعشيرة وان كنت ابا المشاء شكرى مولاي على  
 رضاء باشا لا زال له الرضا غطاء والعلو فراشا غايبا لها  
 ايده الله تعالى الى بعض علماء عصره والفضل الموصول عليهم في  
 مصر ليرى ماذا يجيبون وهم يرجع الرسولون فوجها بعد  
 برهنة لرد من ارتكب السبب فعوى برسالتين احاطها  
 لعمري سيف والاخرى عصا ثم امرني بالجواب وتحرير الكلام  
 في ذلك الباب مع ما افاضه من الاستغفار بالتفسير في حق  
 وثقني عن مناداة سمير فلم اذيقا من الاستغفار الامر من اوجب  
 طاعة الملك المتعال سدد اياما ورضي التقي المختار صلي  
 الله تعالى عليه وسلم من مسئلي عن علم فكتبت اليكم بليجام من نادر  
 فشرعت في تأليف هذه العجالة وتوصيف هذه الرسالة

معتدا على فيمن اكرم مسئولا مرتبا لما على مقدمة وغاية  
 وثلاثة فصول فاقول اما المقدمة ففي تعريف الصحابة  
 اعلم ان الصحابي في اللغة كما قال شيخ الاسلام القاضي زكريا  
 من صلب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وان قلت وهو نسبة  
 الى الصحابة وهي احدى المصادر التي جاء منها فتح التاء وكسرهما  
 وهما من غير قليل ابو محمد بن شيبه قد يكون جمع صاحب وقد  
 ابن الاثير بالفتح ثم قال ولم يجمع فاعل على فعاله الا هذا والذي  
 يقتضيه كلام بعض اجله اللغويين ان الصحابة مصدر وكان اد  
 جمعا يجوز في فاء الفتح والكسر لقلة القول عليه والنسبة على تقدير  
 المصدرية من نسبة الموصوف الى صفته وعلى تقدير الجمع من  
 نسبة الشخص الى من هو منهم وذلك على ما قيل بعد تنزيل الصحابة  
 منزلة اسماء القبائل كقيم وقيس والنجباء كقريش وثقيف والا  
 فالقياس صاحب فيهم واختلافنا في تعريفنا اصطلاحا فذهب  
 الاكثرون ومنهم المحدثون والامام احمد وبعض الاصوليين وبعض  
 اصحاب الامام الشافعي عليه الرحمة الى انه من اجتمع بالنبى صلى الله  
 عليه وسلم مؤنسات على الايمان وبعضهم قال ان راي النبى  
 يدل من اجتمع بالنبى ويدخل على الاول مثل ابن عام مكتوم وفي الله  
 عند ولا يدخل على الشافعي الا بقول كفى يخرج عنه من رآه من بعد  
 حيث لا يبعد ذلك اجتماعا عرفا وقد عرفت الحديث هذا  
 المصنف في الصحابة ويمكن ان يقال ان ذلك على سبيل

التوسيع لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فاعطوا كل  
 من رآه حكم الصبيته كما صرح بذلك ابي الخطاب بن السمعاني  
 وايداه كما قال الشافعي وباراه شعبة عن موسى السبائي قال  
 اتيت اخيرا من مالان فقلت صلى الله عليه وسلم في عيالي النبي صلى الله  
 عليه وسلم غيرك قال قد بقي ناس من الاعراب قد رآوه واما  
 من حجة فلا انتهى ففرق رضي الله تعالى عنه بين من له حجة ومن  
 له رؤية والظاهر ان الراد من قولهم من اجتمع بالنبي من اجتمع  
 به حال نبوته ويشهد له انهم لم يتوجهوا في الصحابة من دلالة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات قبلها كالتاسم وجرى  
 من ولد بعدهما كابرهم وعليه يخرج زيد بن عمرو بن نفيل جد  
 سبعة احوال عشرة الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انه عيش  
 امة وحده لانه اجتمع معه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة ومات  
 قبل البعثة على الصحيح خمس سنين في الدين الحنفي لكن ذكره ابو  
 عبد الله بن مندة والبغوي وغيرها في الصحابة واعلمه مبني  
 على التوسيع ايضا وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بعثته  
 لكن لم يعلم انه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بخصوصه فقد  
 اخبر الفاكهي انه قال من حديث ولما انتظر نبيتا من ولد  
 اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب وما اراني اذ ركبوا فانا ومن  
 به وصدقته واشهد انه نبي ومن الغريب نقل الحلال الدائم  
 القول بنبوته وايداه بعضهم بانه كان يستند الى الكعبة ثم يقول

هلموا الى فانه لم يبق على وجه التحليل غيري وانتم تعلم ان  
 هذا التأييد اضعفت بين يدي ما في ولم يمتحن هذا النقل  
 من احد في الكتب المعتبرة عليها في هذا الباب لغير الجلال  
 والظان فيه حسن وقولهم مؤمننا مال من فاعل اجتماع فيخرج من  
 اجتماع به عليه الصلاة والسلام غير مؤمن وقولهم ومات على  
 الايمان فيخرج من اجتماع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات  
 واليهما ذبا لله تعالى كافر كريهين امير وعبد الله بن جحش و  
 عبد الله بن خطلى ثم ظاهر الكلام ان تحلل الرودة لا يضر في اطلاق  
 وصف الصبيته وهو كذلك عند جمع سواء كان الرجوع الى م  
 الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم ام بعد وفاته لان  
 اشعث بن قيس ارتد بعد البقي عليه الصلاة والسلام ثم رجع  
 الى الاسلام بين يدي الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وزوجه  
 اخته ولم يختلف احد من المحدثين في عده في الصحابة رضي الله عنهم  
 وقال بعض بشرط عدم تحلل الرودة والمراد من قولهم من اجتماع  
 به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان الاستمرار  
 على الايمان لا اعتبار بالطريق فقط وهذا الخلاف على ما قيل  
 فاش من الخلاف فانه هل الرودة وحدها تحبط العمل او هي  
 بشرط الموت عليها فمن قال بالاول لقوله تعالى لئن اشركت  
 ليعطن عملك ذهب الى الثاني ومن ذهب الى الثاني لقوله  
 تعالى ومن يرتد منكم عن دينه فهو كافر وانما تحبط



اعمالهم الائمة وهي مبنية على الحقيقة لا على التوزيع قال  
 بالاول وقد حققنا ذلك في تفسيرنا روح المعاني وحصل  
 يدخل من اجتماعهم صلى الله عليه وسلم يستأجل ان يدفن  
 كما وقع لابي ذر بن ابي انما الشاعر ان صح محل نظر ورجح الحاشية  
 العسقلاني عدم الدخول واستشهد بعضهم من التبريدية  
 لا بد ان يكون من يطلق عليه الصحابي حجة ما فلا يدخل  
 الا حلقا الذين منكم صلى الله تعالى عليه وسلم كعبد الله بن  
 الحارث بن نوفل وغيره ويمكن ان يقال بدخولهم بناء على ان  
 الاجتماع اعم من ان يكون بالنفس والاختيار او بالغير والاضطرار  
 وان الايمان اعم من ان يكون حقيقة او حكما او بشعا كما قيل  
 وانت تعلم انه لا ينبغي تعميم الايمان بحيث يشمل ايمان المنافقين  
 لانهم ليسوا بصحابة قطعا ولا عبقة بايمانهم وان اجريت عليهم  
 احكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك وذهب  
 جمهور الاصوليين الى ان الصحابي من طالت محبته مدة ثبت  
 معها اطلاق الصاحب عليه عرفا بلا تحديد لطاقدها وقيل  
 مقدار شهر وقيل ابن المسيب مقدار سنة والافشترط  
 الغزو وقيل لا بعد صحابيا الا من وصف باحدا وصافا ربعة  
 من طالت محبته او حفظت روايته او ضبطت ان غري معه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد به في يديه عليه الصلاة و  
 السلام وقيل غير ذلك والاصح المختار عند المحققين هو الاول

فليحفظوا انما الفصل الاول فوري بيان ان العباد  
 رغبوا في الله تعالى منهم مدرك او لم يكن ان اهل السنة والجماعة  
 اجمعوا على ان جميع العباد بعد ما يجب على الامة تقديسهم فقه  
 اخلصوا الاعمال من الرياء فقالوا فرضا واجتهادا في طاعة  
 مولاهم ليرضي وعرضوا بصارهم عن الشهوات عرضا فاذا  
 ابرئهم بايت قلوبا صريحة واجسادا خاضعة وعبودا قد انفتحت  
 السمر فاما كاد تعلم نعمتنا باودوا اعمارهم اياما ساعات  
 تقضي وقد تقدم قال فيهم شعرا  
 لله ذرا ناسا خلصوا عملا على اليقين وداخوا بالذلة امر  
 اولاهم فواقداد شكرهم ثم ابتلاهم فادعوه بما صبروا  
 وعفوا له ثم دافعه بما عملوا به سيوفهم يوما اذا انشروا  
 ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الاوصاف لم يمت الا  
 وهو انفي من ليلة الصلوة وحسن بوجهه ولا مضى على سبيله  
 قال الخطيب في الكفاية عدالة الصلابة ثابتة معلومة بتعديله الله  
 تعالى لهم واختاره عن طهارتهم واختاره لهم وسر في ذلك  
 ايات كثيرة واحاديث شريفة وتخصيص عوماتها خلافا ل  
 ولا دليل عليه وجعل السبب والامام لا يلتفت اليه فقد قالوا  
 العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب والالفتي كثيرا من الاحكام  
 المشقة بلا دليل واشكل قولهم جاز ان اليوم اكلت لكم دينكم كما  
 لا يفتي ومن سب الايات والاختبار والسير والآثار وجد ان الله

احد منهم مع شريك الله تعالى الى قبري معه في الخافقين واذا جاء  
هذه الآية تعالى بطل الغرض من قوله ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله  
صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك لم وجبت الحال التي كانوا  
عليها من الهجرة والجهاد ونصرتهم الاسلام وبذل المنيح والالا<sup>بحال</sup>  
وقتل الاباء والاولاد والمناجعة في الدين وقوة الايمان و  
اليقين القطع بتعديهم والاعتقاد بنزاهتهم وانهم <sup>مقتول</sup>  
من جميع الخالفين بعدهم والمعادلين الذين يجهلون انهم  
وهذا المذهب كافة العلماء من يعتمد قوله ثم روى ثبته  
الى ابو زرعة الرازي عليه الرحمة الله قال اذا رايت الرجل يتقضي  
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه  
زنديق وذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام حق والقرآن حق  
وما جاء به حق وانما اذى الينا ذلك كلمة الصحابة رضي الله تعالى  
عنهم والمتفقون لهم يريدون ان يخرجوا شيئا ليسوا به الكتاب  
والسنة والجرح بهم اولى انتهى وقال المازني في شرح البرهان  
في الصحابة عدول وغير عدول ولا نقطع الا بعدالة الذين لا رعة  
صلى الله تعالى عليه وسلم ونصروه وانبعوا النور الذي انزل معه  
واما عدالة كل من رآه عليه الصلاة والسلام يوما او زاوه لمعا  
اما جتمع به لغرض وانصرف فلا نقطع بها بل هي محتملة وجودة او  
عدما والي يخرج هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في شدوائه الذهب

وثقة الشيخ صلاح الدين العلاء بآلة نقل غريب يخرج كثيرا  
 من المشهورين بالصحة والرواية عن الحكم بالعدل الكواثل بن محمد  
 ومالك بن الحويرث وعثمان بن أبي العاص وغيرهم ممن وثق عليه  
 عليه الصلاة والسلام ولم يفرق عن الأئمة الا قليلا وانصرف وكذلك  
 من لم يعرف الا برواية الحديث الواحد ولم يدع مقدا واقامته من  
 اعراب القبايل وفي ذلك ما بينه وبيننا الشيعة الى ان اكثر  
 الصحابة غير عدول بل روى سليمان بن قيس الميموني في كتاب  
 وفات النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس عن امير المؤمنين  
 وعن غيره واحد عن الصادق ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا اربعة وفي رواية عن الصادق الا ستة وسبب  
 ارتدادهم بغيرهم تقديمهم ابا بكر رضي الله تعالى عنه على علي كرم الله تعالى  
 وجهه في الخلافة وعدم علمهم بشيئا الغدير الذي هو نص عندهم  
 في خلافة الامير كرم الله تعالى وجهه بعد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بلا فصل وثبوت بزرعهم عن روى عن جميع الصحابة من  
 حضر الغدير عنهم ومن لم يحضر والخلافة اخت النبوة ولا فرق  
 بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة  
 عن علي كرم الله تعالى وجهه فان كلاهما كافر وكذا لا فرق بين  
 الاخلال بشان النبي عليه الصلاة والسلام والاخلال بشان  
 الامير كرم الله تعالى وجهه في ان كلاهما كفر وقد جحد الجميع <sup>خاوا</sup>  
 الا اربعة او الستة بشان رضي الله تعالى عنه فكفروا والامير

بالله تعالى ولا يخفى أن هذا المذهب في غاية البطالان ونهاية  
 الفساد لا يبرهن عليه عدم إمكان اثبات مطالب مما من  
 المطالب الرشيدة لأن الأولك عندهم أربعة كتاب وخبر واحد  
 وعقل أما الكتاب فلهذه المعاني المرفقة وحاشا لهم  
 بزعمهم وهم قد عرفوه واستقطوا كثيرا من آياته وصوره وغيره  
 ترتيبه ومساويفه ما فعلوا أو القرآن الحق غير موجود في أيدي  
 الناس وإنما الموجود في أيديهم المصحف المصحف الذي رواه  
 شريفا من الثروة والقبيل ونقلته أسوة بالامن نقلتها فقد  
 روى الكليني عن سالم بن مسلم قال قرأ وجعل على أبي عبد الله وأنا  
 معه محروفا من القرآن ليس ما يقرؤه الناس فقال أبو عبد الله  
 ما كلف عن هذه القراءة وأقرأ كما يقرء الناس حتى يقوم القام  
 فاذا قام القام فقرأ كتاب الله تعالى حق وفي كتاب الكافي  
 للكليني وغيره أمثال هذه الرواية وحديث يجوز أن يكون إلا  
 المذكورة في هذا القرآن منسوخة أو مختصة بها استقطمته  
 أو بعضها منسوخا وبعضها مختصا ويجوز أن يكون كل منها  
 مبتدأ غيرهما بما يخالفه وأما الخبر فخاله عندهم أشهر من نازله  
 علم وهو أيضا لا بد له من نازل فهو إما من الشيعة أو من غيرهم وكذا  
 اعتبار غيرهم عندهم أصلا لأن منتهى وسائطهم في رواياتهم  
 المرتدون المرفقون كتاب الله تعالى المعادون المعاندون للامير  
 كرم الله تعالى وجهه وسائر أهله واتباعه الشيعة فيقال لهم كون

الخيرة اما لانه قول المعصوم او وصلي بواسطته المعصوم الآخر  
 وعندهما حد بيده لا يثبت الا بخبر كان الكذاب ساكتا عن ذلك  
 ومع هذا لا يصح التمسك به والعقل عاجز والخبر على ثبوت المصلحة  
 ايضا موقوف على الخبر لان مشاهدته الخفية ودونها الخبر لا  
 يثبت لكل والاجماع انما يكون ايضا بخبر يدخل المعصوم في ان  
 في ثبوت اجماع الغائبين لا يثبت من الخبر في ثبات عصمة وجعل عصمة  
 بخبر او بخبر المعصوم الاخر الذي وصل الخبر بواسطته ووجه  
 وايضا كون الخبر حجة متوقفة على نبوة نبي او امامه امام واذا لم  
 يثبت بعدا اصله كيف يثبت هو والتواتر ساكتا عن حيث  
 الا متبا وعندهم لان كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من  
 نحو مائة الف واربع مئتين الف وخمسة الاف وخمسة مائة  
 المطالب بالاجماع واما الاجماع فبطلانه اظهر لان ثبوت فرع  
 ثبوت الشرع واذا لم يثبت الاصل لا يثبت الفرع وايضا كون  
 الاجماع حجة عندهم ليس بالاصل المذلل كون قول المعصوم في عصمة  
 فالاداء على قول المعصوم وثبوت المعصوم قد علم حاله وايضا  
 دخول المعصوم في الاجماع لا يثبت الا بالخبر وقد مر انما ما فيه  
 واما العقل فالتمسك به في الشريعات او في غيرها اما في  
 الشريعات فيرجع الامر الى اقتباس وهم لا يتولون بتجديد ما في  
 في غيرها فموقوف على خبر يده من شواشب الوهم والالفة والعيادة  
 والاختلاف عن الخطا في الترتيب ونحوه والعام بخلافه

على من يثبت منكم كذا في واما ما يحكم بذلك فلا يمكن ان يكون  
الما ذكر العقل انه يوجد الكلام في مخلوق منكم عما ذكر ويلزم ما يلزم  
على ان الكلام في الامور الدينية لا يميز بالعقل البشري عاجز عن  
معرفة ما تفصيل لا يمكن للعقل ان لا اذا كان مستقيما من  
الشريعة كان يكون اصل الحكم ما هو دا من الشارع ثم يفتا  
عليه ولما كان القياس يخطئ عند هذه الفرقة فقد ردت ثلاث  
المعرفة وبطل حكم العقل وقد يقال انهم لو التزموا حقيقة القضا  
لا يجوز لهم فتمنا لان يثبت الكلام في طريق ثبوت الحكم في الا  
المقتضى عليهم وقد انفسد عليهم كل طريق كما لا يخفى والحاصل  
ان القول بارتداد كل الصيابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اربعة واستمر مع ما ورد  
فيهم وعنهم ولهم ما لا يقدم عليه احد من يؤمن بالله تعالى ورسوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واليوم الآخر واظهر شناعة هذا  
القول وبطلانه عدل عن بعض الشيعة زاعجا اوتداد كتب  
الصيابة وعلى انهم فقط كابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي  
الله تعالى عنهم واما العوام منهم فمعدودون في اتباعهم با  
على ما تقدم بل ان من الصلوات من هو معدود ايضا كونه  
مستضعفا في الارض كما يقدر على شيء ولكن بشرط انكاره  
في قلبه ما فعله القوم وكراهته لهم وموالاة الامير كرم الله وجهه  
ولا يخفى انه من البطالان بمكان ايضا لما فيه من كذب الآيات

الدالة على انهم افضل المؤمنين وانه سبحانه قد رضى عنهم وهم قد  
 رضوا عنه ومنزلة الرضا غاية قصده العابدین وحدثنا الفقيه  
 كما اوضحناه في التفسير لا يدك على الخلافه على الوجه الذي يزعمه  
 الشيعة اصلا والا لزم الطعن بالامير كرم الله وجهه بتولي  
 الانتهاض اطلب حقه كما انتهض له حين انتهت النبوة اليه عنه  
 بعد وفاة عثمان رضى الله عنه والنقطة التي يوعونها مما لا وجه  
 لا تركها بها ولا وتركها اخيرا ودعوى انه امر بالامرين حسبا  
 وقاما لا دليل عليها والشيعة بيت الكذب وقد ابطالنا  
 القول بالتهمة في روح المعاني وفي التفحات القدسية بما لا مزيد  
 عليه ومن الناس من قال على فرض دلالة ذلك الخبر على الخلافه  
 ان لا يسلم كفر من ارتكب خلافة غاية ما في الباب كونه مرتكبا لكبير  
 وتركيبا كبيرا ليس بكافرا لا عند الخوارج وانت تعلم ان الشيعة  
 بنوا القول بالكفر على ان الخلافه اخت النبوة فالاخلال بامرها  
 كالاخلال بامر النبوة فحيث كان الاخلال بامر النبوة كفرا كان  
 الاخلال بامرها كذلك وذلك تخيم مسلم ودون اشائها خراط  
 القناد والحق الحقيق بالقبول ان القوم رضى الله عنهم لم يرتكبوا  
 في ذلك مكرها فضلا عن حرام فضلا عن كبيرة ويشهد لذلك  
 حسن معاملته الامير كرم الله وجهه للخبايعة من الاولين والامثا  
 لامرهما والنصح لهما والادب معهما والصلاة ورأهما والثناء به  
 عليهما والرضى عنهما في حياتهما وبعد موتهما فقد روى الامام المؤيد



بالله يحيى بن عتبة الشيباني أخر كما به طرق الحواشي في مباحث  
 الامام عن سويد بن غفلة انه قال عرفت بشوم يفتنهم  
 ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فافترت عليهما كرم الله وجهه و  
 قلت لولا انهم يرون ذلك فتمروا اعلنا واما اجترأ على ذلك  
 فقال لي خوف بالله سبحانه من ذلك وجهها الله تعالى ثم فتنوا  
 الغفيرة وادخلني الميوس فمعد المني ثم قبض على كعبته  
 فجعلت في يده وقلوبهم و جعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس  
 ثم خطب فقال المدايا اتموا بذكرون اخوتي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ووفروا به وصاحبه وسيدتي قريش وابوي  
 المسلمين والابري ما يذكرون وعليه معاقيب حبيب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالوفاء والجد في امر الله تعالى يا امرأتين و  
 بنهيات وبعافان ليري رسول الله صلى الله عليه وسلم كرا  
 رابا ولا يحب كجها حب الماير من نزعها في الله عز وجل فقبض  
 وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما تجاوزا في امرها وسيتما  
 رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في امره في حياته وبعد  
 موته فقبضنا على ذلك وجهها الله تعالى الذي فاق الحبة  
 وبرا النفس لا يحبها الا من فاضل ولا يفتنهم الا شقي  
 مارق وجبها قريب وبعثها مع الاخر الحديث وفي رواية  
 لعن الله ثمان من اضر بها الا الحسن الجليل فانظر وقلك الله  
 تعا هذا المدرع العظيم من الامير كرم الله وجهه على منبر الكوفة ومقر

الخلاف الذي يجعل احتمال التفسير كوماذا اشتقت به الريح هل  
 يبقى منه القول بارتدادها والبراءة تظاهرا وارتدادا بشاعها  
 سبحانه من هذه منافع عظيم وفي لغة البلاغة وهو من اصح الكتب  
 عند الشيعة ان عليا كرم الله وجهه قال الله تظاهرا لا ان يكره الله  
 قوم الاوعد وداوى العللى واقام الستم ذهب نقي الثوب احسن  
 خيبرها وابقى شتمها ادى الله تظاهرا طاعة واتقاء بحقه وعلى قومه  
 في قوله تشجيع لا يهتدى فيها الضمالي ولا يستيقن اليه  
 وقد عرفت مؤلفه حفظا لمذهب ابا بكر واشتبهت بدار لفظا فلان  
 وتاثير الاوصاف الا ابا بكر ولهذا الإيهام اختلاف الشراح فقال  
 بعضهم هو هو وقال آخرون هو عمر رضي الله عنه وايا ما كان  
 فهو مما يلحق الشيعة بالحج وغاية ما اجابوا عنه ان ذلك كان  
 لاستحلاب ظروب الناس فانهم كانوا يميلون الى الشيعين غاية  
 الميل ولا يخفى على النصف ان فيه نسبة الكذب الى المعصوم كرم  
 الله تعالى وجهه لغرض ديني مطلق الحصول بل كان الياس  
 منه حاصلا وفيه تضيق غرض الدين بالمرة وحاشا ثم حاشا  
 الامير من ذلك وفي الصحيح اذا مدح الفاسق غضب الرب فما  
 ظنك بالكافر وايضا آية كثرية تليق الى هذه التاكيدات و  
 المبالغات والاستحلاب الذي وقع الشيعة يحصل بوجوهها و  
 العبارات شتى وهو مرضى الله عنه من افصح الناس وايضا في  
 هذا المدح تضليل الامة وترويج الباطل وذلك محال من الامام

بل الواجب عليه بيان حقيقة الحال بين يديه هو جبا حتى  
 اذكري الناس في ما فيه يحزن الناس واجاب بعض الامامية  
 بان الله من خلق رجل من الصحابة مات على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اختار هذا الراوي وهو ايقضي  
 من العجب في كذا كان يكون لغزو عليه الصلاة والسلام في زمنه  
 الشريف تقويم الاوقاف ومداواة الاعلى ما فاته السنة وهو يقول  
 ان رجلا مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولد له غلام  
 فيما ترك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصدر باكتفا  
 ويهدى الى طاعة مستقيم هذا المروي كقول العظيم والخلافة  
 الجسيم واجاب بعض اخريهم بان الغرض من هذا الكلام مجز  
 التخرين بانه مضاف الى الله تعالى عنده وايضا عايتهم منه  
 لان التخرين كان فكما بدون ايتكاتب هذا الاسلوب  
 ما الداعي للتخرين دون التصحيح وهو في الكوفية من شيعته  
 وانصاره وجاء ايضا في النسخ عن الامير كرم الله وجهه في وصف  
 الصيابة مطلقا كان اذا ذكر الله تعالى فمشت اعينهم حتى تبلى  
 ثيابهم وما دام كما يمد الشجر يوم البيع العاصفة خفافا من النفا  
 وجاء للثواب والخيار في ذلك من طريق الشيعة عن الامير  
 كرم الله تعالى وجهه كثيرة ومن طريق الجماعة اكثر ولو آمنوا بها من  
 هذا الطريق اذ كانوا جاء ملاح ابى بكر رضي الله عنه عن الاميرة  
 رضي الله تعالى عنهم ففي كتاب كشف الغم في معرفة الائمة لعلي بن

عيسى الاربعين على الاماير انتم سئل الامام جعفر الصادق رضى الله  
 عنه عن طين السيف هل يجوز فقال نعم قد علم ابو بكر الصديق  
 رضى الله عنه سيفه بالفضة فقال السائل اقول هكذا  
 الامام عن مكانه فقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق  
 فلا تافن لم يقل له الصديق فلا صدق الله نوا قوله في الدنيا  
 والآخرة وفي ذلك من المبع ما لا يخفى فان مرتبة الصديق  
 بعد مرتبة النبوة كما اشبعنا الكلام عليه في التفسير وال  
 اقل من كونها صفة مدح فوق العدل فكيف يتعالى اشغال  
 مع ذلك وغاية ما اجابوا به عما ذكره من انه قد روي  
 الاصح عندهم وقد بطلنا القول بما في غيره من كتبنا كما  
 اشنا اليه سابقا على ان الظاهر كون السائل شيعة فلا معنى  
 للتخيير منه وادعنا الى محذور سئى مما لا يليق في الير وادعنا  
 بهذه الاخبار كون الصديق رضى الله عنه املا للمدح  
 للشهداء وهو الخليفة الاول ثبت ان امر الخلافة ليس كما يزعمه  
 الشيعة وان الذين بايعوه وخبروه لم ينفذوا بطلان والافكا  
 هو الاحق بنسبة الارتداد اليه ومما شاهد وكذا حجة بالذمة  
 الشنيع من المصنوع مبدل ذلك المدح الجليل والشك والجهل  
 وزعم بعض الشيعة ان مما يوجب كفرنا ايضا قتال الامير كرم الله  
 وجهه وايضا به ذلك من فروع جعل الخلافة اخت النبوة وهو  
 اظهر من ايمان حجر مبايعته على الخلافة لكفرنا اهل وقعة

الجمل ووقفه صنفين كلامهم كذا عند أهل الصحابة وغيرهم في ذلك  
 سواء وسببنا في استدلالهم على ذلك مع رده في الفصل الثاني  
 ان شاء الله تعالى واستدل بعض علماءهم على ردها بالصحاب بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياروي عن انس بن مالك  
 وحذيفة بن اليمان مرفوعا ليروى عن اناس من اصحاب الجرح  
 حتى اذا رايتهم وعرفتهم اختلجوا ووثق فاقول يا ربنا اصحاب  
 اصحابي فيقال لي انك لا تدري الحديث ابعثك رده رواية  
 فاقول سمعنا من الجواب عنه اولانا لا نسلم ان المراد باصحابنا  
 الصحابة بالمعنى المتقدم في المقدمة بل المراد بهم مطلق المؤمنين  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم المتبعين له وهذا كما يقال لفلان  
 ابي حنيفة رحمه الله تعالى اصحابنا وحنيفة ولفظه الشافعي و  
 هكذا وان لم يكن هناك رؤية واجتماع وكما يقول الرجل لفلان  
 الموافقين له في المذهب اصحابنا مع ان بينه وبينهم عدة من  
 السنين وصبارات الفرساء على من ذلك كما لا يخفى على المتبحر  
 واية بعضهم ان وقع في بعض الروايات امي ولم اره وعلى هذا  
 فالمراد من هؤلاء الاناس عصاة من المؤمنين ومعرفتهم صلى الله  
 عليه وسلم انهم من امته من اعادات تلوم عليهم فتدجاء في  
 الخبر ان عصاة هذه الامة ميتا زون يوم القيمة عن عصاة  
 غيرهم كما ان طابعهم ميتا زون عن طابع غيرهم وجذبهم و  
 ردهم عن الحوض كان تأييبا لهم وعقابا على معاصيهم ولحقن

بذلك رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه ورواه  
بعضهم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه ورواه  
عقرب بن حنبل في صحيحه ورواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه  
المعروف بالمتن السابق الا ان المراد من اوله ان الناس الذين  
يخشون الله ويخشون من الله ويرادون الله عن ورواه الحسن بن ابي  
اروق عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه ورواه  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه ورواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في صحيحه  
عنه ما قيل في جوابه من انك لا تدري ما احد ثوابك وهذا  
الجواب اوله من الجواب المتفق كما لا يخفى وكما يفيد ذلك الشيعة  
شيئا لا نذكر انك اذا اذ احد اصحابه واما انك اذا اذ الخلفاء  
الثلاث ورواه عنهم ورواه من حديثي الجمل وصفيين منهم  
كما هو في الشيعة والحديث كما يدل على ذلك اصلا فان قلت  
ان انما في الحديث كما يجتهد في ان يراود منه من ذكرت من مرندى  
الاعراب يخفى ان يراود منه ما زعمت الشيعة فما الدليل على ما  
اروت اجيب بان ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله  
عليه وسلم من مدحهم والثناء عليهم وكذا ما جاء عن الامم  
المعصومين عن الشيعة مما اذلت وما استعلم ان شاء الله تعالى  
ما نفع من ارادة ما زعمت الشيعة وما يتحقق ما اردناه من  
حديثنا من الفاء والحديث وزعم بعضنا ان المراد بالاولئك  
الاناس المنافقون وفيه ان الله صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى علم

حالهم وانهم في الدنيا لا يفلحون الا بما رزقوا من الله تعالى  
 اصحابي فذاكل ما استوفى كل القول بعد الله بجميع العبادات رضى  
 الله تعالى عنهم بان الله تعالى حكم بفسق البعض في قوله سبحانه يا  
 ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ اخبية او الاية فان جهل  
 المفسرين بل كلهم كما قال ابن عبد البر على انها نزلت في الوليد بن  
 عتبة اخي عثمان رضي الله تعالى عنه لا مخرج من بعثه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مع وفد الى اهل المصطلق وكان بينه وبينهم اخيه  
 فلما سمعوا به استقبلوه فحسب انهم قتلوه فرج وقال  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم قد اوفوا وضيعوا الزكوة  
 فتم عليه الصلاة والسلام بقتلهم فجاءوا معتذرين ونزلت  
 الاية فسمي الله تعالى فاسقا وقد عده ائمة الحديث من السجاء  
 رضى الله تعالى عنهم وجملة الحفاظ العسقلاني عليه الرحمة في القسم  
 الاول من الاعتناء الاربعة على ان قصته صلاة بعد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالناس الصبح او بجاوه وسكران مشهور  
 وفي كتب الاخبار مذكوره وقصته جلد عمر رضى الله تعالى عنه له بعد  
 ان ثبت عليه شرب الخمر مخرجة في الصحيحين وهو اصح الكتب بعد  
 كتاب الله تعالى ذلك لما في العدة المذكورة واجيب بانه ليس  
 مرادنا من كون العباد رضى الله تعالى عنهم جميعهم عدولا وانهم لم  
 يصدر عن احد منهم فسق احدا ولا ارتكب ذنبا قط فان  
 دون اثبات ذلك في الخط القتل وقتل كانت تعد رضى عنهم

المصنفات ويتكبرون ما يجدون عليه وانكار ذلك مكابرة صفة  
 وعناد محض وجهل واراد الباطل والاحاديث بل مرادنا انهم لم  
 ينفقوا من هذه القام الى ارا القرا الا وهم طاهرون مطهرين  
 ثابثون آيرون ببركة محبتهم للنجي صلى الله تعالى عليه وسلم ونصرتهم  
 اياه وبذلك انفسهم واسوا لهم في محبتهم وتعظيمهم له اشهد  
 المصنفين شرا وعلا بنية كتابه على ذلك الكتاب وتشهد له  
 الآثام وما ينص عن تعظيمهم له مراده الموافق والمخالفات  
 عروة بن مسعود لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في فضيلة  
 الحسين عليه السلام ثم رجع الى اصحابه قال لهم اي قوم والله هؤلاء  
 وفدت على الملوك وفدت على قيسر وكسرى والنجاشي والله  
 ان يابيت ملكا يعظم اصحابه ما يعظم اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم والله ان تنجح نخامة الاوفعت في كف رجل منهم فوالله  
 بها وجهه وجلبه واذا امرهم بامر ابدروا امره واذا نوصوا  
 كما رواه يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده  
 مما يجدون اليه النظر تعظيما له الاخر ما قال ولا يروى على هذا  
 الاثباتون لانهم مجهولون الا تصاف بذلك

ولا يعلم ارتداد متصنف بما ذكره في الرواة ليقال هل يرجع  
 الى الايمان ببركة ذلك وان سلمنا وجود مرتد كان متصفا  
 بما ذكره وقد عانت على الرواة فهو اشرف من بعض الانوف وقد يشهد  
 لما قلنا بقوله تعالى بعد تلك الآية واعلموا ان فيكم رسول الله لو



عليكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله جيب اليكم الايمان  
وزيتهم في قلوبكم وكرة اليكم الكفر والفسوق والعصيان  
اولئك هم الراشدون فضل الله من الله ونعمته والله عليم  
حكيم فان الله تعالى قد اخبرني هذه الاية منذ سجدت جيب  
الي وكرة المؤمنين الذين لو اطاعهم رسول الله صلى  
عليه وسلم في كثير من الامر افشلوا ووقعوا في الشقة و  
الهم الايمان وزيتهم في قلوبهم وكرة اليهم الكفر والفسوق  
والعصيان ومن اخبر سجدت عن هذا الاية كما هو رتبها الا  
ظاهر اراشدنا ويدخل في هذه الاية الخاطئين الوليد رضي الله  
تعالى عنه بل وربما كان العنت كان ظاهرا على تقدير ما  
والله يوجب ما اخبر به كما لا يخفى وكما بقوله عز وجل  
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور  
وقوله سبحانه فان الله سكت عنه على رسوله وعلى المؤمنين  
والرغم كله التقوى وكانوا احق بها واهلها وقوله جل علا  
هو رسول الله والذين هم اشترءوا على الكفار وحماء بينهم  
نراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا الاية فان  
فيها التحير بالجنار مع المعنى والاستمرار بالتجدي كما قيل هو  
المقام واستمرار الابتغاء الذي هو من افعال القلب مما  
يقضي بعدم اصرارهم على الذنب ان صدر منهم كذا مرة  
بعضهم وللنظم فيه مجال واستشكال القول بالعدالة ايضا

بأن كثير من الصحابة قوتوا الزحف في غزوة بدر  
 والفرار من الزحف من أكابر الكبراء وبأن الكثير منهم  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقيمت الحرب  
 من الشام يوم الحجة كما قص الله تعالى ذلك بقوله وإذا راوا  
 تجارة أولهوا الله أضوا اليها وتركوا قائما الآية وقد أخرج  
 هذا صحيح الهم فلا أقل من أن يكون مستقفاً وبأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم طلب مرض موته وواة وقرطاساً  
 ليكتب لهم كتاباً أن يغفلوا بعده فابوا أن ياتوه بذلك حتى  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال وكثر اللفظ فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا عني فقد خالفوا أمره عليه  
 الصلاة والسلام والله تعالى يقول وأطيعوا الله وأطيعوا  
 الآية وبأن مسلماً روى في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن  
 العاص أن قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أنا نبيكم خلائف فادرس والروم أي قوم أنتم فقال  
 عبد الرحمن بن عوف كما أمرنا الله تعالى فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلاب ينافسون ثم تدابرون ثم  
 تنبأ غفصون ثم تطلقون إلى مساكن المهاجرين فتجولون  
 بعضهم على رقاب بعض فإن هذا صريح في وقوع التنازع  
 والتدابروا والتباغض فيما بين الصحابة وذلك بنا في العدا  
 والجيب عن الأول بأن الفرار يوم أحد كان قبل

الذي قلنا كان بعد من هو معفو عنه بدليل قوله تعالى  
 لقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم واما الفاروق  
 حينئذ فبعد تسليم انه كان فرازا في الحقيقة معاتباً عليه  
 لم يصح عليه المخاصمون بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله سبحانه  
 ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً  
 لم تروها وكتب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين وعن  
 الثاني بان تلك القصة انما كانت في اول زمان الهجرة  
 قبل التأديب باواب الشريعة فما وقع كما نوافع مذورين  
 فيه ولم يذم لم يتوعدوا عليه ولم يعاتبهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم به والامر خاف وحقه منجج العقاب بطريق الوعظ  
 النصيحة على انه قد اعقب ذلك الفعل انواع من الطاعات  
 والامتنعفاو وان الحسنات يذهبن السيئات وعن  
 الثالث بان الامر من عليه الصلاة والسلام لم يكن الا من  
 باب الاستصحاب وهو امر او شأوا واصلح ولم يكن الامر  
 ضرورياً وانما لفعله صلى الله عليه وسلم بعد مع خاصته  
 اهل بيته كالاميركم الله وحمد فانه نفي عليه الصلاة والسلام  
 فيما بعد ذلك خمسة ايام ويؤيد ذلك كما قال غيره واحد قوله  
 سبحانك اليوم اكملت لكم دينكم وهو ظاهر والخلاف عن الاشياء  
 كان ناشئاً عن محض المحبة والوداد دون الشقاق والعناد  
 لما رواه من شدة مرضه عليه الصلاة والسلام ومثل هذه

الخالفه لا ثقة فتقاروا الا لزم فسق جميع الحاضرين ومنهم  
 على كبرائه وجهه ولا خائف به بالاجماع وقد وقع للامير رضي  
 الله عنه في موضوعه مثل هذه الخاتمة عام الحمد سنة فانه  
 كتب في كتابه الصلح ما عاهد عليه محمد رسول الله تعالى  
 فلم يرضى المشركون بهذا العنوان وقالوا لو كنا نعلم انه رسول  
 الله ما حاربناه فامر عليه الصلاة والسلام ان يجرد اليه  
 وبالغ فيه فلم يفعل حتى جاء عليه الصلاة والسلام بدها  
 بل وقع منه كرم الله وجهه ما يرى ثلثه من ذلك فقد سمع من  
 مرق شعدة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب الى بيت  
 الامير والبتول رضي الله تعالى عنها اليه وانظرها الصلاة  
 التي تحمدا امرها بها فقال الامير والله لا نصلي الا ما كتب الله  
 لنا وانما انفسنا بيد الله لو وقفنا الصلوات فرجع عليه  
 الصلاة والسلام وهو يضرب فخذه ويقول وكان الانبياء  
 اكثر شئ حولا وقد رواه البخاري ايضا في صحيحه واهم صلى  
 عليه وسلم بالخروج لمن في الحجرة لو يكن الا لما هو منه من المرض  
 وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن الا لفظة الحال عليه الناشئة  
 من كلام الحجة وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا النفا  
 القدسي في رد الامامية وعن الرابع بان الخطاب وان  
 كان للصحة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا  
 يستدعي ان يكون منهم ويدل على ذلك ان الصلوات ما

مهاجرين او انصار والحديث صحيح فان اولئك الفرقة  
 ليسوا مهاجرين والواقع ينبغي كونهم من الانصار لانهم ما  
 حملوا المهاجرين على التجارب فتبين انهم من التابعين وقد  
 وقع ذلك عنهم فانهم حملوا المهاجرين على التجارب منهم  
 كما لك بن الاشترا واضرابه ولا كلام لتابعينهم واستشكل  
 ايضا بغير ذلك واجيب بما اجيبه واجامب بعضهم  
 عن جميع ذلك باننا لم ندفع العصية في الصحابة وانما ادعينا  
 العدالة بينهم ومحمد وروى ما نقل بها في وقت من احوالهم لا  
 يستدعي سلها عنه فانما وكثرة الايات والاخبار والاداء  
 الواردة في مدحهم الناطقة بوقوع ما اعاد الله تعالى لهم تقصير  
 انهم لم يذهبوا الى دينهم الا وهم طاهرون مطهرون فلا  
 ينبغي الخوض فيهم والطعن بهم والذين جاؤا من بعدهم  
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم  
 وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم عن الوليد رضي  
 الله تعالى عنه وزعم بعضهم لا مضطرب الاول عليه ان فيهم  
 عدولا وغير عدول وفصل ذلك بانهم قسمان القسم الاول  
 من مات قبل الفتنه والقسم الثاني من مات بعدها فمن  
 تحقق ازفكابه لمفسق من القسم الاول ولم يتحقق توبته  
 عنه وقيل ما هم حكم بفسقهم ومن لم يتحقق منه ذلك بان

تحقق هذا الصلاح والمآثر الحسنان أو كان مستورا كمال  
 حكم بعد الله ومن خالف الفتنه ولم ينصم الامام الحق  
 فان كان عن اجتهاد وكان من اهله فهو عدول وان كان  
 خطأ في الواقع وكذا حكم من اعتزل الفتنين كابن عمر  
 رضي الله تعالى عنهما ومن خالف ولم ينصم الامام ولم يكن  
 ذلك عن اجتهاد بل لحصل اتباع الهوى وحب الرئاسة  
 فهو فاسق الى ان يتحقق توبته واما المقلدون فان  
 كانوا قد قلده والباغي مع العلم بما ورد في حق الامير كرم  
 الله تعالى وجهه فهم فسقة ايضا وان كانوا قد قلده واع  
 الجاهل فيقول بانهم عدول معذرون انتهى و  
 انت تعلم ان هذا القول خلاف المعول عليه عند اهل  
 السنة فقد قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم في  
 الصحابة الذين ادركوا الفتنه انه اتفق اهل الحق ومن  
 يعتد به في الجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكلامهم  
 عدالتهم وانهم معذرون فيما صدق منهم وما صدقوا  
 عن اجتهاد ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنه كما لا  
 يخفى وانما الاجرم بان جميع ما صدر عنهم اجتهاد  
 ولا اعتقد ان جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن  
 اجتمع معهم صلى الله عليه وسلم ساعة مجتهدون ومع  
 هذا اقول لا ينبغي الخوض في احاديثهم والقول بعدم

عند التمرغانات الكثر في ذلك عظيم وقد قال الله سبحانه وتعالى  
 تقتف ما ليس لك به علم ثم يفتي لمن يعرف نفسه ان يكون  
 دون فخر سليمان عليه السلام في الادب مع اصحاب  
 نبيه صلى الله عليه وسلم الا انه مع قولها لا غواتها يا ايها  
 النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده وهم  
 لا يشعرون فقيمت بقولها وهم لا يشعرون هذا من  
 فوهم فسر هذا الفصل الهم عالمين وذلك غاية الادب  
 والله تعالى العادي الى سواء السبيل

### واما الفصل الثاني

ففيما بين الامم من الله تعالى عنهم وتلخيص الكلام  
 فيهم بيان حكم الكائناتين وهو كالتمة للفصل الذي  
 قبله اعلم اننا اعظم ما ناوله الالسن من الاختلاف  
 في افع بين الامم في الكلام وفي الله تعالى عنهم ما وقع ومن  
 خلافة الامم في الله تعالى عنهم فانشأ عنهم وقصان  
 عظيماتان وفيه الجهل فوهمه حقيقين والاصل الاول  
 لذلك قتل عثمان رضي الله عنه وانكر المشايمة تلك  
 الوقعتين وانكار ذلك سكايرة لا يلقى لها سمع الا ان الخبر  
 متواتر في جميع مراتبه وتلخيص الاول ان الله لما قتل عمار  
 رضي الله عنه فماتوا جميع المسلمين فصار طلبة والزبير  
 وعائشة وكان قد لقيها الخبر وهي مقبله من عمرتها نحو البصرة

فلما علم على كرم الله وجهه فخرهم اعترضهم من المدينة المنورة  
 بحدث ما تشق عصا الاسلام فقاتلوه وارسل ابنه  
 الحسن وحملاً ابنته فزان اهل المدينة واهل الكوفة ولما  
 قدموا البصرة استعانوا باهلها وبيت مالها حتى اذا  
 جاءهم الامام كرم الله وجهه حاولوا صلحهم واجتماع الكلمة  
 وسعى المسامحة بذلك فثار الاشرار ومنهم قتلة عثمان  
 رضي الله تعالى عنه بالخراسان ودموا بنار الفتنة في الطريق  
 وقامت الحرب على ما في وكان ما كان وانضموا على كرم الله  
 وجهه وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى  
 صلاة العصر لم يدر خائف من جمادى الاخرة ولما نظروا على  
 رضي الله عنه جاء اليهم المؤمنون رضي الله عنهم فقالوا  
 الله لك قالت ولات ما اردت الا الاصلاح ثم انزلها  
 دار عبد الله بن خليل وهي اعظم دار في البصرة على صفة  
 بيت الحارث ام طلبة الطليحات وزادها بعد ثلاث وحب  
 به وبايعته وجلس عندها فقال رجل يا امير المؤمنين  
 ان بالباب رجلين ينالان من عايشت فامر الفقهاء بن  
 عمار بن محرز كل واحد منهما مائة جلدة وان يجردهما من  
 ثيابهما ففعل ولما ارادت الخروج من البصرة بعث اليها  
 بكل ما يفتني من مركب وزاد ومشايع واذن لمن يخاف من  
 الجيوش ان يرجع الا ان يحبب المقام وارسل معها اربعين



امرأة وسيرتها انما صار هذا لما كان اليوم الذي ارسلت  
 من حواء على كرم الله وجهه فوقف على الباب ونحو ذلك  
 الذي في التورع فوجدت الناس وقد عثت لهم وقال  
 يا ايها الذين آمنوا انتم واولادكم ما كان ينبغي  
 من علي رضي الله عنه في القديم الا ما يكون بين الملائكة و  
 انما جاءوا الذين الايمان فقال على كرم الله وجهه  
 والله ما كان ينبغي وبنها الا ذلك وانما زوجتكم  
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وسائر عوالمها  
 مودة عايبا لا يبرح بغير منها نفقة ذلك اليوم وكما  
 رضي الله تعالى عنها بعد ذلك اذا ذكرت ما وقع منها يتك  
 حتى قيل جوارها ففي هذه المعاملة من الامور كرم الله  
 وجهه دليل على خلاف ما ينسب الشيعية من كفرها وعاشاها  
 رضي الله تعالى عنها وفي ندمها وبكاها على ما كان دليل على  
 انها لم تذهب الى رتبها الا وهي نفقة من غبار تلك المعركة  
 على ان في كلامها ما يدل على انها كانت حسنة النسبة  
 من ذلك وقال غير واحد انها اجتهدت ففعلت كذا  
 اخطأت في اجتهادها ولا اثم على المجتهد المخطئ بل لا اثم  
 على اجتهاده وكونها رضي الله تعالى عنها من اهل الاجتهاد  
 مما لا ريب فيه رواية وقرن في بيوتكم انهم خطا بالسناء  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تاتي ذلك اذ ليس المراد منها

الا لما كيد من التشتر والنجاسات الا لما اخرج من صلى الله عليه  
 وسلم بعد نزول الآية الى والهيوة مثلاً ولما جاز خروجه من  
 لذلك ولا لعبادة المخرج والاقارب والسفر لا ينافي  
 التشتر والنجاسات كما لا يخفى على ذوق الا للباب نعم قال  
 الشيعة انه بطل اجتهاد هذا انه صلى الله عليه وسلم  
 قال يوماً لا زواج كافي باسدا كنت بينهما كلاب الحروب  
 فأي آيات تكون يا حميراء والحروب كجعفر منزل بين  
 البصرة ومكة وقد تزلزلت عايشته وبجنتها كلامه قد تزلزلت  
 الحديث وهو صريح في النهي ولم ترجع والجواب عن ذلك  
 ان الثابت عندنا انها لما علمت ذلك ونحوه قد تزلزلت  
 ابن طلحة فهمت بالرجوع الا انها لم توافق عليه ومع هذا  
 شهد لها مروان بن الحكم مع ثمانين رجلاً من دهات  
 تلك الناحية ان هذا المكان مكان اخر وليس محروب  
 على آياتك ان تكون يا حميراء ليس موجوداً في الكتب  
 المأثورة عليها فيما بين اهل السنة فليس في الخبر  
 صريح ينافي الاجتهاد على انه لو كان لا يرد محذوراً أيضاً  
 لانها اجتهدت فسارت حين لم تعلم ان في طريقها  
 هذا المكان وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموانع  
 عليه وليس في الحديث بعد هذا النهي امر بشيء  
 لتفعله فلا جرم مرت على ما قصدت من اصلاح ذات

البين المأمورة ببر بلا مشقة وقد شبهه حالها رضى الله  
 عنها في ذلك مجال شخص على من يعبد طفل لا يريد ان  
 يقع في بر رضى الله عنه من ذلك فربلا شعور بين يدي  
 مصلى فانه يذنب لما تصدق لا تصحح لم يحصل له تلا  
 ما وقع وفاته تخلص الطفل المأمورة واما طاعة  
 الزبير رضى الله تعالى عنها فلم يموت الا على يد ابي بكر  
 الله تعالى وجهه اما طاعة فقد روى الحاكم عن ثور بن  
 انه قال مررت بطريق يوم الجمعة في آخر من فقال لي من انت  
 قلت من اصحاب امير المؤمنين علي رضى الله عنه فقال البسط  
 يدك اباي بك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة  
 علي وفاطت نفسه فاميت عليا رضى الله عنه فاخبرته  
 فقال الله اكبر صدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 ابي الله سبحانه ان يدخل الجنة الا اوسعني في عنقه واما  
 الزبير رضى الله تعالى عنه فقد فاداه على كرم الله تعالى وجهه و  
 خلايته وذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم له لما نزلت  
 عليا وانت له ظالم فقال لعل اذكرك شيئا انسانا لا  
 لا جرم لا انا ذلك اباي فخرج من المسجد فابى فاداه وقتل  
 بوادي السباع فظلموا فاداه علي بن جعفر فاداه وروى  
 الموافق والمخالف انه جاء به فاداه واستأذن علي الامير  
 كرم الله وجهه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقتل

[illegible]

بذكرهم بصلواته وذكرا لكراماته ولا اله الا الله ونزل  
 قوله تعالى في سورة ابراهيم اليكم السلام تسليما مني اليكم  
 واجابهم انهم من بني النضير اختاروا في ارضهم  
 الله ما من عليكم ان اقام بطلب الولد ام لا ولا على الاخيركم ان  
 وجهه من ابراهيم الموصوف بدون طلب ولم يقع وروى ايضا  
 ابن الاثير في حقه عنه قال لما جاءه عمر بن الخطاب بعد موافقته  
 من حجة الوداع اخذ بيده وقال اكون انا وطلحة والزبير من الذين  
 قال الله فيهم ونزلت ما في صدرهم من قولنا على سرور  
 متقابلين وهذا وخبره يدل على انهم رضى الله تعالى عنهم الم ياب  
 الا طاعتهم مطهرين واما المخلص الوقفة الثانية  
 فقد ذكر المودعون انهم رضى الله تعالى عنهم كان قتلة  
 استنصرهم ابناء عثمان ورضي الله تعالى عنه وذكروه في طلب  
 حقهم من تحت ابيها فخلا بلفه فراغ على قوم الله تعالى وجهه  
 من وقفة الجمل ومنه الى الشام فخرج من دمشق حتى ورد  
 صهيون فوضع الحرم فمضى الى سبيل المنزل وقرب من  
 القلعة فلما ورد الاخير رضى الله عنه وعاهم الى البيعة فلم يفعلوا  
 وطلبوا منه قتلة عثمان وكانوا قد اخافوا الى عسكره ولحقه  
 عشائر قبايل ومع هذا لم يمتازوا باعيانهم قال رضى الله  
 عنه في التاريخ حتى يمتازوا بتحقيق القاتل من غيره فابى عوية  
 الا تسليم من يرضونه فاملا وكثر القتل والقيل حتى اقام بنوا

امير الامير كرم الله وجهه بانه الذي دلس على قتل عثمان  
رضي الله عنه وكان كرم الله وجهه قد تصرف بسلاحه  
فقال لذلك قائلهم ٤

الاما للبلى لا يغور كواكبهم اذا غاربتم لاح نجم يواقبه  
بنو هاشم ردوا سلاح ابن ابيهم ولا تنهبوه لا تخل منا هيبه  
بنو هاشم لا تغفلوا فاته سواء علينا قاتلوه وساء  
وانا واياكم وما كان منكم كصدع الصفا الا برأ الصدع  
بنو هاشم كيف التقاعد بنينا وعند علي سيفه وحرائبه  
لهمك لا اله الا انت اروي قتلهم وهل ينسين الماء ما عاش شارب  
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مراربه

وكان الامير كرم الله وجهه يلحن القتل ويقول يا معوية  
لو نظرت بعين عقلمك دون عين هالك لرايتني ابرأ الناس  
من قتل عثمان وتصرفه رضي الله عنه بسلاحه لانه كان من  
الاشياء الراجعة الى بيت المال وحكمه اذ ذلك الحكم المرافع  
في زماننا في ان حق التصرف في ذلك للامام ثم انه قد  
وقع الحرب بينهم مرارا وبقي كرم الله وجهه بصفتين ثلثه  
اشهر وقيل سبعة وقيل تسعة وجرى ما تشيب منه الروايات  
ويسترون له حرب البسوس ولبيلة الحرب بامر هاشميين  
والا الامر الى التحكيم وحدث من ذلك ما اوجب ترك  
القتال مع معوية والاشتغال بامر الخوارج وذلك لما

الغرض من العلم واهل السنة لا آمن بشدة يقولون ان عليا  
 كرم الله تقا وجهه في كل ذلك على الحق لم يفتقر عنه قلة مشهور  
 وان مقابله في الوقتين محضون باعقون وليسوا كافرين  
 خلافا للشيعنة ولا فاسقين خلافا للمهرج اصحاب عمر بن  
 عبيد من المعتزلة ولين شدة من اهل السنة ولا ان احد  
 الفريقين من علي كرم الله وجهه ومقابله لا بعينه فاسق  
 خلافا لاول اصليته اصحابه واصحاب بن عطاء المعتزلي اما  
 ان الحق مع علي كرم الله وجهه ففقي عن البيان واما كون  
 المقاتل باغيا فلا ان الخروج على الامام الحق يفي وقام  
 انه صلى الله عليه وسلم قال وخرج عمار يقتله الفئة الباغية  
 وقد قتل عسكره معونه وقوله حين اخبر بذلك قتل من  
 اخرجهم مما لا يفتن اليه والا لفتح ان يقال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قاتل حجة واصحابه من قتل معه عليه  
 الصلاة والسلام وكذا قول من قال المراد من الفئة الباغية  
 الفئة الطالبة اي لم عثمان فلا يدك الخبير على البغي  
 بالمعنى المذموم واما كونه ليس بكافر فلا في فهم البلاغة ان  
 عليا كرم الله وجهه خطب يوما فقال اصبحتنا نقاتل  
 اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزين والاعوجاج  
 والشبهة ولقوله تقا وان طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلوا فاصحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى

فقالوا التي تفي حتى نفوز الامران الله فان فاعطوا  
 منها ما اعدك واعتصموا الله وبعثوا المفسدين فسقى  
 الله ثقتا الطائفتين القتلتين مؤمنين وامرنا بالصلاح  
 منها واجاب بعض الشيعة عن الائمة بانها في قتال  
 المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الامام والمؤمنين  
 عليه والخطاب فيها للائمة امرنا ان يعطى من طائفتين  
 من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم وان يقتلوا لا يقتل احدهما  
 حتى نفوز ولا يخفى ما في هذا الجواب من الرفض وعدم نفقة  
 المجرى اصل لان الامر الثاني في قتال المؤمنين مع المؤمنين  
 لانهم ضرورة فادهم واستعدك بعضهم في قتال المؤمنين  
 لانهم كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم لم يترك قتال  
 ولا عمل الاصل الناس الذين هم عرب او عجم او عجم او عجم  
 صلى الله عليه وسلم كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم لم يترك  
 حجة على ايمان وبغضه كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم لم يترك  
 منه ثبت الكفر والنفاق واجاب اول المسئلة بان النسخ  
 الاول لم يروه منا الا ابو جبريل ورواية عنه فاوكد من شهره  
 نعم ذكره الطوسي الميم وغيره من الشيعة وهم يدعون الكذب و  
 اكثر وانهم زنا وقتل كتمان الائمة وعفى الله عنهم كما يشهد  
 بذلك الكافي وغيره وعلى تقدير صحة الرواية لا حجة فيه لانه  
 خارج منجج التهديد والتغليظ بدليل ما حكم به الامير كرم



الله وجهه من بقاء اهل الشام واخرتهم والاسلام  
 ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة او يخص الحرب بما كان  
 كبريا كخوابه صاوريا من بعض معاداة وانكار لما في الاثر  
 للفرقة باعتبار الارين وذلك كمنع كل مؤمن وادلة  
 التخصيص اكثر من ان تحصى وقال بعض كاشف ان المقصود  
 التخصيص بغيره الاداة كونه اسد فكانه قتل حربك كحرب  
 فان كان الحرب غير المصد بالبنى للمفاعل صحيح ان يكون وجه  
 الشبه الوجوب اي ان حربك لمن حاربك وبنى عليك من  
 المؤمنين واجب عليك كحرب لمن حاربني من الكافرين و  
 اشترى الكافر من في الوجوب لا يستند على اشترى الكفار من  
 بصيغة تراعى المقبول في الكفر وهو ظاهر وان كان المبرقبة  
 المصد بالبنى للمفاعل صحيح ان يكون وجه الشبه كونه حراما و  
 ضارا لا مثالا ولا يشترط كونه كفرا ومن اعصابنا من منع كون  
 حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفرا فقد قال سبحانه فما  
 لم نقصوا او افادوا بحرب من الله ورسوله فانها نزلت في كل  
 المباديهم ليسوا بكفار وقال جل وعلا في قطاع الطريق ائمتنا  
 جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وليرحمكم الشيعية  
 بكفرهم ايضا وفيه فاعلم لا يخفى وجهه وبيان الخبر الثاني كما  
 لا قول غير قامة عندنا ولم يروه احد منا ايضا وفيه على  
 نقابة الميثاق من خارج الهندية لمن حارب اهل العبا على

ما فيه انما في الجزر السابق والجزر الغير بهاء مستمكن  
 مسلم ان الحرب بقدر مقتضى ريب الانسان من جهة الحرب  
 بخلافه كما لا يخفى وقيل ان كل ان الحرب غير كافر في الحرب  
 رضي الله تعالى عنه مع معونة وهو مما لا مجال له في كونه وقدره  
 المتعنى وما صاحب فصول الفقه من الامامية انما لا يصح الصلح  
 بينه رضي الله تعالى عنه وبين معوية خطيب فقال ان معوية  
 فانه حتى قتالي وانه فطرت الصلح للامة وقطع الفتنة وقد  
 كنتم بايعتوني على ان تشاءوا من مسلمي وثقابوا من جاري  
 ورايت ان عمن وداؤ المسلمين خيرة من سفيها ولم ارد بذلك  
 الا صلاحكم انتهى وفي هذا دلالة ظاهرة على اسلام الفرق  
 المصالح وان المصالح لم تقع الا اختيارا ولو كان المصالح  
 كافر لما جاز ذلك وما صح ان يقال فطرت الصلح للامة و  
 قطع الفتنة ثم قد قال سبحانه وثقابوا من جاري حتى لا تكون فتنة  
 ويكون الدين كله لله ويدل على وقوع ذلك اختيارا ايضا ما  
 رواه صاحب الفصول عن ابي مخنف من ان الحسين رضي الله  
 كان ينادي كراهة الصلح ويقول لو خرفني كان احب الي مما  
 فصار اخي فانه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح من اجبه  
 رضي الله تعالى عنه اختصارا فان الضرورات تبیح المحظورات  
 وهو ظاهر وبعد هذا كله قد ثبت عند جميع ان معوية رضي  
 الله تعالى عنه قدم على ما كان من قبله والمضى على الامير

كرم الله وجهه وانفق ان يكنى عليه كرم الله وجهه فقد اخرج  
 ابن الجوزي عن ابي صالح قال قال معروف بن اضرار صفت لي  
 عليا فقال او تعفني قال بل تصف فقال او تعفني قال لا  
 اعفبك قال اما اذ لا بد فانه كان والله بعد المدي  
 شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العالم من  
 جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و  
 زعمي بها ويستأنس بالليل وظلمه كان والله غزير الد  
 طول الفكره يقلب كفه ويخاطب نفسه بعجه من  
 اللباس اخشن ومن الطعام ما خشب كان والله  
 كاحونا محبين اذا سالناه ويستديننا اذا ابتناه و  
 ياتينا اذا دعونا الى ان قال لا يطعم القوى باطله  
 ولا يسأس الضعيف من عدله فاشهد بانه تعالى لقد  
 رايت في بعض مواضعه وقد اذخى الليل مجوده وغارت  
 نجومه وقد شلى في مجابه قابضه الى حبيته بخلل قلم  
 السليم وسكى بكاء الحزين فكانت اسعده بقول يا دنيا  
 يا دنيا ابي اترخت ام بي تشوقت هيهات هيهات  
 غري غري قد بقتك تلالا وجمعت لي فيك قهرك  
 قهيمي وعيشات حقي وخيلك كبير آه من قلته الزاد  
 وبعد السفر ووحشة الطريق قال قد رقت دموعي  
 فما يملكها وهو يفتنه بها بكى وقد اخشى الخوم بالبكاء

ثم قال معوية رحم الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك  
فكيف جازلك عليه يا ضرا فقال خزن من فبح ولدها في  
جرحها فلا تتر في غيرتها وكن يسكن غيرها انتهى وما يذكره  
المؤرخون من ان معوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الاثر  
كرم الله وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقده وتشكلم عما  
يتكلم في شأنه مما لا ينبغي ان يقول عليه او يلتفت اليه لان  
المؤرخين ينقلون ما خبت وطاب ولا يميزون بين الصحيح  
والموضوع والضعيف واكثرهم عاطف لئلا يذري  
ما يجمع فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر و  
الطريق الوعر والمهم القفر الذي تضل فيه القضاة يقصر  
دونه الخطا مما لا يليق بشان عاقل فضلا عن فاضل وما  
جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة بجملة  
فينبغي ايضا التوقف عن قبوله والعمل بوجهه لان له  
معارضات مثله في الصحة والثبت على ان من سلم من وراء  
التعصب وبرء من وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حمل ذلك على حسن الحامل واوله بما يندفع  
به الطعن عن اولئك السادة الاماثل والله تعالى الهادي  
الى سواء السبيل **والفصل الثالث**  
ففي بيان حكم استصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين  
وهو المقصود في الحقيقة من هذه الرسالة اعلاني

السب في اللغة الشتم ويكون بكل ما فيه تنقيص وله  
 مراتب متفاوتة ما جمع اهل السنة انه مطلقا في حق  
 الصحابة رضي الله عنهم منهي عنه وانما الخلاف في كفر  
 تركبه ويستعمل قريشا ان شاء الله تعالى الحق في ذلك و  
 اللعن مثل السب بل هو ادهى وامر قد يقال له سب  
 ايضا في النهاية لابن الاثير اصل اللعن الطرد والابعاد  
 من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء وانتهى والشيعة  
 يجوزوا السب واللعن على اكثر الصحابة ومنهم من كتم  
 النص وهو نفيهم حديث الغدير وكذا من حارب الامير  
 كرم الله وجهه كما يشتهر وطاعة الزبير ومعوته وعمر بن  
 العاص واخراهم بل اعتقدوا ان لعن هؤلاء وسبهم  
 من اعظم العبادات واقرب القربات وذلك من الضلالة  
 بمكان فقد صححت احاديث كثيرة في النهي عن اللعن مطلقا  
 حتى لعن الجوانات وصرح بعض الحنفية بان لعن الكلب  
 من وجه كثر وقد تواتر عند الفريقين نهي الامير كرم الله وجهه  
 عن اهل الشام فما ظنك باصحاب النبي عليه الصلاة  
 والسلام بل بكبارهم رضي الله عنهم الذين ورد في حقهم  
 من الايات البينات ما ورد واشي عليهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالم يثن على احد من ذلك قوله سبحانه ان  
 الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم

المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم وقوله تعالى الذين آمنوا  
 وصاحبوا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم  
 درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يشرهم ويقم رحمة الله  
 ورضوانه وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أولئك  
 الله عنده أجر عظيم وقوله عز وجل والسابقون الأولون  
 من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي  
 الله عنهم ورضوا عنه الآية وقوله جل وعلا لقد رضي الله  
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية وقوله تعالى  
 ونفخا في الصور والذين آمنوا وجاهدوا بأموالهم و  
 أنفسهم وأولئلك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون الآية  
 وقوله سبحانه لا يستوي عنكم من انفق من قبل الفتح وقافل  
 أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقافلوا وكان  
 وعد الله الحسن في الله بما تعملون خيرا مما غيره ذلك من الآيات  
 التي لا تحصى ومثلها الاخبار الواردة فيهم عمومها وخصوصها  
 ولا مسامح للتخصيص الذي يزعج الشيعة بوجع من الوجوه  
 كما لا يخفى وليس لهم ان يقولوا بالردة والعباد بالله تعالى  
 علمت وان قالوا انهم ارتكبوا من الذنوب ما سوغ لعنهم و  
 ان لم يكن كفرافان مسوغ اللعن ليس مخصوصا به ردوا  
 بالاسلام ارتكابهم لذلك ودون اثباته خطأ القناد  
 على فرض التسليم قد قدمنا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم

باسم الله تعالى عليهم من شرف حجة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهذا الانفس والموال والاولاد بين يديهم صدق  
 النبي وخلاص من الخزيه وشدة الحجة لا يصحرون على ذنب  
 فاعلموا من غيبتهم انكم لو ما اذ صبروا الى ربهم الا بتوبته  
 تصحيح طاعتهم من الاثام مكفرا عنهم ما يقضي الله  
 فلم يتحقق فيهم حال السب واللعن والعياذ بالله تعالى ما  
 يسوي ذلك واعتبار ما كان اوسع لا يقتضي هو ان سب  
 مثل محمد بن عبد الله بن عثمان وعنه الله عنها فاتها كما فاتها  
 يسلم الكافرون والمنافقين لا يجوزون ذلك فيها لانها غلظ  
 من الصيغ الموالدين لا يصحركم الله وجهه وبالحكمه اعتبار  
 في سب من هو في الطعن في غاية السفه وهو من الغلظ  
 عظيم ومن ذلك صيغة اطلاق الكافر مثلا على كثير من المؤمنين  
 وهو كالتري وقد قال سبحانه وتعالى في الاسم المنسوق  
 بعد الايمان وايضا الوارد في عن التركيبين لبعض القريب  
 اعتبار عنوان الذنب ومفهوم الوصف كالظالمين و  
 الكافرين ومن القصد الى واحد مخصوص مما صدق عليه  
 المفهوم كزيد الظالم وعنه الكاذب فيميز عن الله الظالمين  
 وعن الله الكاذبين متلادون لعن الله تعالى زيدا وعنه الظالمين  
 والكاذبين بل نصوا على مرتبة لعن كافر بعينه لم يتحقق مجبر  
 المحصور موقفة على الكفر كابي جهم وابي لهب وقوله صلى الله

عليه وسلم حين رأى حيوانا واسم على وجهه لعن الله من فعل  
هذا المصنف انما قال من خصصه من الحيوان اذا اعتباد للصوم والحق  
الامر انك المارة التي تخرج من بينها يغنيان ذواتها حتى  
ايضا كذلك ومن بعض المحققين ان اللعن في مثل الا  
للعن الله على الظالمين متوجه بالخصصة الى الوصف لا الى  
صاحبه والمزاد في ذلك الوصف والتفسير عنه وانما لو لم  
توجه الى المتلبس به يكون وجود الايمان مانعا والمانع مقدر  
كما هو عند الشيعة وايضا وجود العلة مع المانع لا يكون  
مقتضيا فالمن لا يكون مترقبا على وجود الصفة حتى يرتفع  
الايمان المانع وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين آمنوا الآية ظاهرة طلب العقبة وترك  
العداوة للمؤمنين ونطق الصيغة الذين تسبهم الشيعة  
بكلمة الايمان واقامتهم لشعائر الدين امر معلوم لا يحتمل  
الانكار بوجوه وكون ذلك عن نفاق او مستتبعا بما  
ما يحتاج الى دليل يشهد وبرهان بحقيقة وهو احد  
المستحيلات ولو سلم لكل احد كل ما يقوله من الاحتمالات  
العقلية وان لم يبرهن عليها لمسلم كلام النواصب و  
الخواارج في حق الانبياء عليهم السلام وروايتهم التي تحتها  
الاستماع في ثبوت الله تعالى عنه وفي ذلك من الغشاد



ما ينفرد به في كان الإيمان ثابتا لا ينفق إلا التبرؤ والاستغفار  
 وروى السبب واللعن وقد استدل بعضهم بصحابة النبي  
 عن اللعن بقوله سبحانه واستغفر له نبيك والمؤمنين و  
 المؤمنين بناء على أن الأمر بالشئ نهى عن ضده كإزالة  
 اليد الإمامية وبالجحيم مرة سبب الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم عما لا ينفق أن ينتظم فيه كبشائر أو يقينان مع فيه  
 اشنان وأطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما  
 من انكار ما قام الإجماع عليه قبل ظهور الإمامين عليهم  
 وسرفهم ومصادمة الشرائع من الكتاب والسنة والآثار  
 على أن لهم الزلفى من ربهم ومن هنا كفر من كفر الرافضة  
 واستدل الكفرهم أيضا بما رواه البيهقي في دلائل النبوة  
 بسند حسن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج قبل  
 قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة يرضون الإسلام  
 فاقبلوه فأنتم مشركون وأشار إلى ذلك الصريح في  
 قصيدته النونية النبوية بقوله ٥

وكذلك أخبرنا سبب صحابه ما للصر عليه من عقربان  
 علما يقوم بحجرون بسببهم من كل غير فاحش لسان  
 وروى عن الإمام مالك أنه قال من شتم أحدا من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر وعمر وعليه أو مصعبه أو  
 عمر بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل ولم

يؤول له وفي لفظ يقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم  
 كلام او واحد منهم كان من كفر مسلما فقد كفرنا بالامت  
 بالصحابة وهم اساس الاسلام وعباده وذهب القاضى  
 حسين الى ان سب الشيخين كفر بان لم يكن بما فيه الكفاية  
 والى ذلك ذهب معظم الحنفية والاصح من مذهب الشافعية  
 ان السب بما فيه الكفاية الصحابة رضي الله عنهم كفر وهو  
 السب الذي لا يخلو عبادة شيعة زماننا وبيع عليه  
 الكيلبة من الشيعة ايضا فعلى هذا لا ينبغي لامدات  
 بزنا ب في كفرهم بناء على ان سبهم للصحابة بما فيه الكفاية  
 وحاشاهم رضي الله تعالى عنهم وباركهم كفارهم بفضهم  
 وهو كفر ايضا كما صرح به الطحاوى وغيره واستدلوا  
 بعض الائمة بقوله تعالى في حقهم ليضربهم الكفر وكذا  
 استدلوا ايضا بهم وهو كفر ايضا كما لا يخفى وفي الانوار  
 لو استحل ابداء احد من الصحابة كفر وفي الاعلام ان  
 استحلوا ابداء غير الصحابة من المسلمين مكفر فافانك  
 باستحلوا ابداءهم رضي الله تعالى عنهم وكذا يلزم ذلك  
 انكار خلافة الخلفاء منهم وفي النزاهة ان من انكر خلا  
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الصحيح وان من انكر  
 خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الاصح وفي  
 الثنا فارخانية مثل ذلك والذي يفر من الشيعة اليوم

المنصوح بكفر الصحابة الذين كفروا الحق ولم يبايعوا عليا  
 كرم الله وجهه بعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم حبا  
 بابيها ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك وكذا المنصوح ببعضهم  
 واستنوا الى ابدانهم وانكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم  
 والتهافت على سبهم واغضبهم تهافتا فراش على النار  
 وفدا جمع اهل المناصب الاربعة من الخليفة والمالكين و  
 المشاهير والحنابلة على القول بكفر المنصف بذلك وما  
 روي عن بعضهم من ان السباب يضره او ينكح نكاح الاشهاد  
 محمول على ما اذا لم يكن السبب مما يوجب تكفيرهم رضي الله  
 عنهم وكان خاليا عن دعوى بعض وارثه واستنلال  
 ابداء وليس مراده ان حكم السباب مطلقا ذلك كما لا يخفى  
 على المنصف وذكر صاحب التحفة الاثني عشرية عليه الرحمة  
 ان الصحابة رضي الله عنهم الذين اثني عليهم الله تعالى كانوا  
 بما اثني بهم الذين ولعوا بالفضيلة بسبهم وبعضهم مثل  
 الانبياء عليهم السلام في ان سبهم وطعنهم من المصدا  
 يمكن ونفق كلامه قدس سره ثم ينبغي ان يعلم ههنا حقيقة  
 وهي ان سب الانبياء عليهم السلام والطعن فيهم والفتاد  
 بالله تعالى اتماما وحراسا وكفرا لان وجه السب وهو الهيا  
 والكفر لا يوجد في اولئك الكبار البتة بل يتبع بالضرورة  
 وانما الموجد فيهم ما يوجب تعظيمهم وتكريمهم وتوقيرهم

والشهادة الجيدة عليهم والمجاهدة الحسنة لهم ومن عداهم من  
 جماعة المؤمنين الذين ثبتت تقديراتهم وتكبرهم ومغفرة  
 ذنوبهم وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب الجيد فهم في  
 حكمهم كحال الأحرار من السب والطعن والتحقيق والأحقا  
 عاية الفرق بين الفريقين أن الأنبياء لم يوجد فيهم  
 أصلاً ما يوجب هذه الأمور هؤلاء وجد فيهم فأنعدم  
 والمعدوم بالعدم الظاهري كالمعدوم بالعدم الفطري  
 في هذا الباب ولهذا كانت نسبة الذنوب السابقين اليه  
 عنه إلى التائب حراماً فإن التائب من الذنب كمن لا  
 ذنب له وليس لعوام الأمة من عدا الصحابة رضي الله عنهم  
 هذه الميزة لأن تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم أمر  
 معلوم لنا بالقطع من الوحي والتنزيل وقبول طاعتهم  
 وتخلق رضاً الله تعالى بأعمالهم على الخصوص من متيقن  
 أيضاً أنهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون بين الأنبياء  
 والأئمة ولهذا لم يحصل أحد من غير الصحابة وإن كان  
 طبعاً متعباً إلى درجاتهم أصلاً انتهى وهذا كلام حسن  
 وفيه تأييد لما ذكرنا من أن اعتبار ذنب مغفور في غايته  
 السفة وكذا إجماع السادة الصوفية قدس الله أسرارهم  
 من المقادمية والنقشبندية والچشتية والكبروية و  
 السهروردية وغير ذلك على وجوب محبة الصحابة كبارهم

ومغارهم في كرمهم وبنو قنبرهم واعتقاد انهم افضل البشر  
 بعد الانبياء عليهم السلام وحرمة سبتهم ووطعهم وان  
 سابهم وطاعهم من الفضائل الخماسين وفي كتاب الغيبة  
 المنسوب لحضرة الفوت الرباني والمكمل المصديق  
 قطب داثرة الصادقين ومرتب المسترشدين والسالكين  
 المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني  
 قدس سره وغيره ما ينادي في ذلك باعلى صوت بل  
 صرح قدس سره بل فيها بتشبيه الرافضة عليهم السلام  
 بعدك باليهود والاصاري وهو ظاهر في كفارهم ومن  
 قطع كتب القوم قد ثبت اسرارهم راسد الخلق حشا  
 لا يحجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم واكرمنا  
 بفضائل الرافضة الطاعنين فيهم فغرائب الصوفية نوع  
 اختصاص بجلي كرم الله وجهه حتى شاع ان الصوفية علو  
 لما ان سلاسل الطوائف منتهية اليه واردة عليه فهو  
 باب الولاية وابواب الارشاد ولا يخرجهم هذا الى الابتداع  
 وتنقيح واحد من العجائب الكرام رضي الله تعالى عنهم ومن  
 نسب اليهم ذلك وما شاهد فقد خلت ضللا لا بعدا  
 واذا اعطيت خيرا بما ذكرنا ظلم لك ان من سبت او طعن  
 او بغض او كفر احد من العجائب رضي الله تعالى عنهم لا سيما  
 كبارهم كالخلفاء الراشدين وزعم كل ذلك عند احد

من اهل السنة والجماعة ففدا عظم الفترة بغيره كونه  
 واحدا لأمور التي ميزت اهل السنة عن الشيعة منهم  
 أصحاب بيوتهم عليه الصلاة والسلام وتعلمهم آياتهم  
 وقولهم فيهم انهم افضل البشر بعد النبيين والذين بعدهم  
 عنهم اجمعين لانهم عليه الشيعة من بعضهم لهم وحفيدهم  
 وقولهم فيهم انهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كل وقت  
 وحين ولم يستثنوا احدا من ذلك احدا سوى سواد  
 شيعة وما قارب ذلك وما جملته ان شيعة حل السب  
 لاهل السنة في الكذب مثل قول القائل الضئان يفتن  
 والاربعه فرو والثلاثة زوج وشريك الباري ثم ان  
 بالامكان الخاص ونحو ذلك ولا ينبغي ان ينادى بها  
 زاعم ما ذكر من تلك الفسنة على قول الالفه الله على  
 الكفار بين لظهور كذبه وعنايته عن البيان عند من  
 معنى لفظ اهل السنة والجماعة هذا والكلام في  
 حل سبهم بغير رضى الله تعالى عنه واكفاره ولعنهم بغير  
 ابيائهم كما تقدم وقد صرح الامام مالك بان من  
 قال انه كان على ضلال وكفر قتل ويغرم من الرواية الاخر  
 ان من كفر وقتله كفر وكذا من قال بحل الله كائنه  
 كراههم فانه من كبار الاصحاب رضى الله عنهم وكان احدهم  
 الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم

وفي حديث مسند الحسين كان معوية يكتب من روى  
رسول الله عليه الصلاة والسلام قال المدايني كانت  
زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معوية يكتب للنبي صلى  
الله عليه وسلم على وحى ربه وهو عريضة رفيعة وروى  
الترمذي وقال الله حديث حسن ان رسول الله عليه  
الصلاة والسلام وعاله فقال اللهم اجعله هاديا مهديا  
ورعاؤه عليه الصلاة والسلام لامته مستجاب ومضى  
كان هذا استجابا كان في معوية صفتان يفتان  
لا عذر ومكفره على غيره واخرج الملا في سيرة وتعلق عنه  
الميت الطبري في رايضة انه صلى الله عليه وسلم قال  
ادعهم ائني يا فتى ابويكم واقرام في دين الله تعالى و  
اشركهم في ما عظم واقتناهم على لكل نبي حواري و  
حواري الخ والنبي روي حيث ما كان سعد بن ابى وقاص  
كان الحق معه وسعيد بن زيد من اجاء الرحمن وعبد  
الرحمن بن عوف من تكاد الرحمن وابوعبيدة بن الجراح  
الله تعالى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب  
سري مطوية بين ابى سفيان من اجتمعت فقد نجا ومن  
ابغضهم فقد ضل وفي هذا من الذكر لله تعالى  
لا يخفى وقد فانه في الله تعالى عن بصيرة النبي صلى  
الله عليه وسلم فان ام حبيبة ام المؤمنين اخذت

عليه الصلاة والسلام دعوا الصبيان واحضروا معكم فان من  
حفظني فمهم كان معه من الله تعالى حافظ ومن لم يحفظني  
فمهم تخلى الله تعالى عنه ومن تخلى الله تعالى عنه يوشك ان  
ياخذه ربه الامام الحافظ احمد بن منيع وروى البخاري بن  
ابن سامة عن النبي عليه الصلاة والسلام عن عمن من ربي  
وعنه عمده التي ان لا تزوج الى اهل بيت ولا اذرع  
الا كما زاورقيا في الجنة والاعبار المشقة بفضله كثيرة  
وما طعن به المخالفون من عليه وقد اتينا العلامة ابن حجر  
السلطان ما يرون من سلاطين الهند وماله نفيسة  
في الذب عن معوية رضي الله تعالى عنه مماها نظير اللسان  
والجنان عن الخطور والنقوة بثلث مئة من معوية بن  
ابي سفيان واجاب عن الاخبار الموهمة للنقص في حقه  
رضي الله تعالى عنه ونزول الحسن رضي الله عنه عن الخلافة  
ومبايعة عليها ووقوع الاجماع اذ ذاك على خلافه لا  
يبقى سبيلا الى سبته ويجعل القتل بكفره والعباد بالله تعالى  
كفر الا شبهة فيه لما فيه من تضليل الامة التي لا تجمع على  
ضلاله ابد الاسباب ومن جملة المجنحين المعصوم وهو  
الحسين رضي الله عنه على ما هو مقتدا الشيعة ودعوى  
الاكواه قلنا اجواب عنها فنذكر الكلام في عمر بن الخطاب  
نظير الكلام في معوية رضي الله تعالى عنه كما علك مما روى عن





صدر منه وان كان مخطئا كما ترون يعني على كتم الله و  
 والحكايات الدالة على انه انما وافق معونة المؤمنين لا المؤمنين  
 ثم انقلها المؤرخون في كتبهم من غير استدلال لا يقول عليه  
 و حال المؤرخين في النقل معلومة فلا ينبغي الاعتراض عليهم  
 الا اذا وجدت فيه شروط القبول واما لا يقول عليه من  
 ذلك ما نقله ابن الوردي ان عمر الخفيف يوما عن معوية  
 فاستغفبه معوية فانشده

معاوي لا اعطيك ديني ولم ائل

به منك دينيا فانظر ان كيف تصنع

فان تظني مصرا وتبيع صفقتي

شربت بها شجصا بخترا وينفع

فولاه مصر وجزه اليها لذلك والثابت عند اهل  
 الاخبار انه ولي مصر وسار اليها بعد ما كان من امر  
 الحكمين وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين الى ان  
 مات واما انه انشده ما انشده فغير ثابت وما ينظم في  
 هذا السلك بعض الاخبار المشعرة بذكره وضم اجتماعه  
 مع معوية وهو ما روي ان شدا بن اوس دخل على  
 معوية وعمر معه على فراشه فجلس بينهما وقال انذرون  
 ما اجلسن بينكما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول اذا ايقوا هما جميعا ففرقا بينهما فوالله ما

اجتمعوا الاصل في ذلك فاحببت ان افرد بذكرها انتهى  
 هذا الخبر لم يثبت الا في نسخة من قال في الحاشية  
 في نسخة اخرى في بعض النسخ من اجاب عنه على تقدير محتمل  
 بما لا يخلو عن نظرهم ضرورا جتمعا عما رضى الله تعالى عنهما  
 في قتال الامير كرم الله تعالى وجهه والبقى عليه امر ظاهر  
 لا يصح لا تكاره الا انهما صعدوا من عند انكسار الجاهل  
 او كثر عنهما ذلك على ما اشير اليه في ما سبق واولم  
 يتعلم بهذا ولذا لا ينبغي ما يمكن ان يقال كونهما  
 اثبتا واما الكفر وحمل اللعن والسب فما لا يمكن ان  
 يقال بوجه من الوجوه ومحال من الاحوال ومما هو ظاهر  
 في ان محمل الكفر بما فعل ان الامير كرم الله وجهه يمكن  
 من قتله في صفتين كما هو مشهور عند الموافق والمخالف  
 ما يقتله ولو كان كما نرى في الشبهة لما منع من قتله  
 ما منع كما لا يخفى وبالحكمة تكفير احد من الصالحين رضى الله  
 عنهم الذين تحقق ايمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والاقسام  
 على الله بحجج مشبهة هي او هي من بيت الفكاكوت كفر  
 صريح لا ينبغي ان يتوقف فيه وللمشقة الذين في  
 زماننا الخط الاول من هذا الكفر لا يتم كثرها اناسا  
 من الصالحين كان الامير يوالي وراهم ويعتد بهم بهم  
 في الجهاد والجماعات كان يكره ويحذر من رضى الله عنهم



عليه الصلاة والسلام كما يشهد له الامم والايام والايام والايام  
 صحاح الايات ايضا والاحاديث الباطنية والقرآن  
 كانت تفادىها الآحاد وافضلهم الخلفاء الاربعة الراشدين  
 وهم في الفضل كما روي عن ابي منصور الماتريدي والي الحسن  
 الاسفري على ترتيبهم في الامامة وعن مالك بن نويرة على  
 كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه واخي عبيد الله  
 رجوعا الى ما تقدم ثم تمام العشرة ثم اهل البيت  
 ثم اهل بيعة الرضوان ومن بعدهم لانكر اهل البيت  
 الا بعد ذلك السابغون الاولون وقد اخرجهم من  
 فاكر في حق واحد من الصيابة رضي الله تعالى عنهم فكون بدلي  
 احبوا من اهل بيعة الرضوان مثالا ولا يلزم من ذلك محذور  
 تفصيل الشيء على نفسه كما لا يخفى وقال بعضهم افضل الصيابة  
 اهل الجيرة وافضلهم اهل اجد وافضلهم اهل اجد وافضلهم  
 المشرق وافضلهم الخلفاء الاربعة وافضلهم البركة رضي الله  
 عنه وروى عن الخطابي ان افضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 والشيعة ان افضلهم علي كرم الله وجهه وافضل بعضهم من  
 ان يقال فيه كرم الله وجهه انما افضل الصيابة رضي الله عنهم  
 وانشد في ذلك

يقولون لي فضل عليا عليهم وكيف قول اليرنجي من الحمي  
 الميزان السيف يفضي فذره اذا قيل هذا السيف خير من البصا

ونعمت الراوند بنان افضل الصبيان العباس بن عبد المطلب  
 يعني الله عند توقف بعض الناس عن تفضيل احد منهم  
 وقال الاسلام بها اعتقاد حلالا لهم عدم الخوض في التفضيل  
 فليس هناك ما يبعد اليقين وفي المواقف وشرحه بعد كذا  
 في اثنين الا فضل من الصبيان رضي الله عنهم ان مسئلة  
 الافضلية لا ملحق فيها في الجزم بها اذ لا دلالة للعقل بطريق  
 الاستقلال على الافضلية بمعنى الاكثارية في الثواب ببل  
 مستندهما العقل وليست مسئلة تتعلق بها عمل  
 فيكفي بها الظن بل هي مسئلة علمية يطلب فيها اليقين  
 والنصوص بعد تعارضها لا تقدر القطع على ما لا يخفى على  
 منصف لا سيما باسمها اما آحاد او ظنية الدلالة وليس  
 الاختصاص من كمثر اسباب الثواب موجب الزيادة قولا  
 ان الثواب تفضل من الله تعالى عند اهل الحق فله ان لا  
 يشك الجميع ويشك غيره وشيئا لا مائة وان كان ظاهرا  
 لا يقدر القطع والافضلانية بل غاية الظن كيف ولا قطع  
 ان اما عند المنقول لا يتفرع مع وجود الفاضل اكدنا وجدنا  
 السلف قالوا بان الافضل ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي  
 وعمر فليتنا بهم يقضي بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما اطلقوا  
 عليه فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول ونفويهم ما هو  
 الحق عند الله تعالى والعدم الجزم ذهب الامدي انتهى

المراد منه ولا تخفى متانته وفي فتوحات الشيخ الأكبر قدس  
 سره ما يوافق ذلك فانه قال ان تقدم الخلق بعضهم  
 على بعض لا يقتضي الجرم بالنفصيل بل بالاجمع الى الله تعالى  
 ولم يعلم به فاقه سبحانه بحفظنا من القول وفي كلام الشيخ  
 السمرودي في عقيدته ما يوافقنا ايضا فقلنا الباقيات  
 ايضا ان مسئلة التفصيل على الترتيب المشهور فبينه وانه  
 ذلك مخالف لما عليه الامام الاشمعي حيث ذهب الى انها  
 قطعية قبل وعليه فضل على كرم الله وجهه على سائر الهويات  
 مبتدع قطعا وعلى القول الاخر فيه لا قطع بانتداعه والمشهور  
 عند الجمهور اطلاق القول بانتداعه وان من فضل كرم الله  
 وجهه بالاعتبار بدع ايضا ما لم يكن من ذنبه وهو خلاف  
 الانصاف كما لا يخفى على منصف ومن الناس من لم يرضوا  
 على اكل انتداع الملائكة من جلاية من الملائكة حيث ما ورد  
 في محاورات في كرم الله وجهه من الاخبار النبوية والمراد  
 المصنفون مع ما نقلوه عن الشياطين والعلم والابتداء  
 ملائكة النبي صلى الله عليه وسلم صغارا وكبارا وغير ذلك وكان  
 غير ما شاع من علم والشيء لا زم له صلى الله عليه وسلم في  
 جنس المنع وحصل الانتداع علم توفيقه الباقيين حقهم من  
 التفصيل الى تيجر ذلك الى الكفر والعبادة بالله تعالى طال  
 الكلام في ذلك وفيه نظر فقلنا عن اخير ان كرم الله وجهه

شيخ

لما اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره كان هو الخليفة  
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل ولكن من  
 طريق انبأ من الذي يدور على الارض ثمانية وثلاثة المئتين و  
 ثمانية مائة وخمسة وعشرين ذلك مما تقتضيه الولاية واقما ابو بكر  
 رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ايضا بلا فصل ايضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور على  
 ستة المئتين وخمسة المئتين وتقتضيه الاحكام وحفظا بصفة  
 الاسلام وتحتفظ تلك ومن هنا كان معظم سلاسل السلاسل  
 الصوفية قد قسمت لسائرهم فتهتبه الى علي كرم الله وجهه ودون  
 غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم انتهى وانك تعلم  
 ان دعوى الاخيار نظامية وباطنية غير مسلمة عند اهل  
 الظاهر وانما انها عليهم جناب جدا فامل واعلم ايضا ان  
 المشهور ايضا من مذهب الجماعة انه وهو الحق لا يبلغ احد  
 من الائمة اليوم الحقيقة ووجه واحد من الصحابة رضي الله عنهم  
 في الفضل والوقيل ما فعل من الطاعات ويشهد له ظواهر  
 كثير من الآي والاخبار وعلى هذا جاء ما نقل عن الامام الجليل  
 عبد الله بن الباوك عليه الرحمة من انه سئل فيقول يا ابا  
 عبد الرحمن ايما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز فقال  
 والله ان اخبار الذي دخل في انفس فرس معوية مع رسول  
 صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم



رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصلاة والسلام من الله ان قوله فقال له صوتة ورضي الله  
عنه ربنا ولك الحمد في اعياد هذه الشريعة التي علموا بها  
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من النبي صلى الله عليه وسلم  
ان قال الحق كما لم لا يدري اوله خیرام اخره فلا يعاوضها  
نذل عليه تلك الظواهر لان المراء منه كما قال ابن قتيبة  
تقريب اخر هذه الامة الى اولها في الفضل كما تقول  
لا ادرى اوجد هذا الثوب خیرام مؤخره وقد علمت ان  
وجبه خیر ولكنك تؤيد تقرب مؤخره من وجهه في  
البحرودة وغير ذلك مما هو في محله هذا والحمد لله  
حمدا غصبا والصلاة والسلام على نبي النبوة حتى  
يرضى وعلى آله واصحابه من المصداية ورجوم الفوائد  
ما ظهر الحق والصواب واحرق شيئا طين الاوهام  
من فلاح العلم شهاب وكتب افقر العباد اليه عز شانه  
ابو الحسن شهاب الدين السيد محمود المصطفى بغداد عفي عنه

سنة ١٢٥٤ رمضان

ثم طبع هذا الكتاب المستطاب المحوي ان يكت بالبر الذي  
على منه حضرت السيد باقر شاكر افندي تشيل المؤلف  
المحرم لا قال وانما في رايه الغضا  
والعلوم وذلك في سنة  
من ذى القعدة لعام